٤٤٤ والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الاولياء
والكرامات الواقعه منهم اي الناس معجزات اذ كل منهما خارق للعادة
وانما افترقان بالتحدي وعدمه لكنهما في الحقيقه معجزات لك حازها من نوالك
اي عطايك وكرمك الاولياء وكان القياس حازوها لكنها اظهر لتبين ان
المراد منهم العايد على الناس خواصهم وهم الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل
لانه والى الله ورسوله فلم يخرج عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول
لان الله والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه وضابط الولي انه
المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات
كذا قالوه ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية تحصل لمن
وجدت فيه صفة العداله الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقها ومن معجزاته
المتكررة الدايمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق العادات بسببه مما
لا يحصى ايضا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله تعالى في المبدء بان
جعله اول الانبيا خلقا واجابة يوم الست جعله اول من تنشق عنه الارض واول
شافع واول مشفع واول ناظر الى ربه واول نبي تقضى بين امته واولهم اجازة
بامته على الصراط وداخل الجنة وهم اول الامم دخولا اليها وزاده من لطايف
التحف ونفايس الطرف ما لا يحد كبعثه راكبا وتخصيصه بالمقام المحمود وهو
الشفاعة العظمى في فصل القضا وبلواء الحمد الذي تحته ادم فمن دونه وبالسجود
اراء العرش ويفتح عليه حينئذ بما لا يفتحه عليه ولا على احد قبله ولا يفتح
ايضا على احد بعده والندا يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط
واشفع تشفع وقيامه عن يمين العرش الذي لم يقمه مخلوق يغبطه فيه
الاولون والاخرون وشهادته للانبيا على اممهم تنبيه علم مما تقرر
ان الكرامة ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من عرفت
ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه في جميع ما جا به والا فهي استدراج

او

او سحرا او اذلال كما وقع لمسيلمة الكذاب لعنه الله انه جاه اعور يدعو له
فدعا له فعميت الصحيحه ايضا وتسمى اهانه وقد يظهر الخارق على يد عامي تخلصا
له من الفتنة وتسمى معونه وانكر جماعة محرومون كاكثر المعتزله وان وافقهم
بعض منا لكن يتعين تاويل كلامه لان جلالته تابى ذلك ان يرضى بهذا
الزيف الذي يتخلو جواز الكرامة ووقوعها وعليه قيل يمتنع كونها من
جنس معجزة نبي والا لالتبست بالمعجزة وردهما الفخر الرازي بان المرضي
يجوز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات والمميز لها عن المعجزة انما هو
ادعاء النبوة وكانه لم يرض قول جماعة منهم الامام القشيري رضي الله عنه لا
تنتهي الى احياء ميت ولا وجود ولد من غير اب ومن ثم رد بعموم قولهم ما جاز
ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المعجزة غير القران
انه لا يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن ادله الجواز ان الوقوع
ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شامله لهما ولا بدع ان يصدق رسوله
بخرق بعض العادات ثم يفعل مثل ذلك ببعض اتباعه اكراما له ومن ادله الوقوع
النص القاطع بما وقع لمريم كلما دخل عليها زكريا المحراب الاية وفي ولادة عيسى ولاصحاب
الكهف ولوزير سليمان في عرش بلقيس ونظاير ذلك وزعم انها ارهاص باطل
على ان المعتزلة لا يقولون به سلمناه هو لا يمنع تسميته ذلك كرامة على يد
من ظهرت عليه والتواتر المعنوي وان كانت التفاصيل احادا في كرامات
الصحابة لاسيما ما وقع لعمر وعلي رضي الله عنهما وتابعيهم ومن بعدهم الى
زمننا هذا بل ظهورها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبيا ولا عجب من انكار
المبتدعة ذلك فانهم حرموا مشاهدة شي منها من انفسهم ومشايخهم وكثرة
ظهورها لا يخرجها عن كونها خارقه خلافا لمن زعمه لانه يلزمه ذلك في المعجزة
على ان الكثرة فيها لا تنافي قلتها بالنسبة للعادة المستمرة وظهور الخارق
على غير الانبيا لا يخل بقدرهم بل يزيد في جلاله اقدارهم والرغبة في اتباعهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)